

العلم النافع يقرن بالعمل الصالح ؟ ... سماحة الشيخ العلامة محمد

ناصر الدين الألباني

محمد ناصر الدين الألباني

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد وعدم مبالاته بالموت ان يهجم على الكردوس معسكر المشركين ويقتل فيه ما شاء الله ثم يعود لا يبالي بالنار حتى من تعذبهم اتوا النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول له يا رسول الله فلان كذا وكذا - [00:00:22](#)

فكانت المفاجأة العجيبة الغريبة ان قال عليه الصلاة والسلام هو في النار هذا من جهاده في المشركين هو في النار اول مرة وثاني مرة وثالث مرة يقول لهم هو في النار - [00:00:50](#)

وتعهد احد الصحابة الذين لاحظوا استفسار الرجل وسمعوا قول الرسول فيه انه في النار قال ساكون في ايقاعه كلما هجمت كان معه حتى رأى نهايته انه وضع رأس الشيخ في بطنه هذا شجاع - [00:01:15](#)

الذي علم الاصحاب بشجاعته يضع رأس السيف في بطنه واتكأ عليه حتى خرج من ظهره ومات لماذا فعل هذا لم يصبر على الجراحات التي لقيها بطبيعة الحال في اثناء جهاده في المشركين لم يصبر عليها - [00:01:42](#)

ها نحر نفسه بما قال عليه السلام حينما جاء هذا الذي صعده ورأى نهاية السوء منه ركض الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقول له يا رسول الله امام الذي كنا لك كذا وكذا وقلت لنا ثلاث مرات هو في النار - [00:02:09](#)

اعمل كذا وكذا وضع رأس جيشه في بطنه التجارية قتله قال الله اكبر رسول الله يقول الله اكبر صدق الله ورسوله ان الله لا ينشر هاجر الدين للرجل الفاجر ان الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر. وفي رواية باقوام تسعة اخرى او حديث اخر - [00:02:33](#)

باقوام لا خلاق لهم. ثم قال عليه السلام في هذه القصة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الجهاد في سبيل الله من عمل الى الجنة. وان الرجل ليعمل بعمل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار - [00:03:04](#)

وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل ومن هنا قال عليه السلام انما الاعمال بالخواتيم هذه العاقبة المجاهد الذي جاهد ليقال فيه انه - [00:03:27](#)

اما الرجل الثالث وبه ينتهي الحديث المحاضرة او جواب السؤال فهو الغني يخرج زكاة ما له حينما يأتي يوم القيامة للحساب يقال له ماذا عملت فيما انعمت عليك بالمال؟ فيقول يا ربي انفقته في - [00:03:55](#)

فيقال له كذبت انما انفقت ليقول الناس فلان كريم وقد قيل خذوا به الى النار ان العلم الناجع لا ينفع صاحبه الا بان يكون على منهج السلف الخالص باختصار. ثم - [00:04:22](#)

ان يقرن العمل به. والا كان حجة عليه. وان يكون في كل ذلك مخلصا في طلبه العلمي وفي عمله بالعلم. في سبيل الله فهذا نعم العمل ولكن عليهم الاخلاص يزكي ما له وهو ايضا يعمل عمل لكن عليه بالاخلاص. فنسأل الله عز وجل ان يعلمنا - [00:04:48](#)

ما ينفعنا وان يزيدنا علما وان يلهمنا العمل مخلصين له الدين ولو كره الكافرون الحمد لله رب العالمين. يقول ان بعض الناس اذا دفن الميت ووضعه في قبره ليلقى وجه ربه - [00:05:16](#)

ابيض او اسود بربه ولا اقول ليضعوه في مساره الاخير فان هذه الكلمة كلمة كفر لو كانوا يعلمون في كل البلاد توفي فلان وسينقل

الى مثال اخير. هذه كلمة زندقة. كلمة الذين لا يؤمنون باليوم الاخر - [00:05:39](#)
مساء الاخير هو الحصة هذه فقط ولذلك من كان منكم يستطيع ان يوصل هذه الكلمة الى بعض المذيعين الذين يخشون الله عز وجل
لن تكونه ان يوصل هذه الكلمة الى بعض المذيعين الذين يتقون الله - [00:06:12](#)

ويخشونه ان يمتنعوا من هذه الكلمة. الاخير هو فريقان في الجنة. فريق النار عليكم في الجنة مثواه اما الجنة واما النار. هذا هو
المغزى الاخير وليس هو القبر. فيقول قال سائل وقال ان بعض الناس حينما يدخلون الميت احدهم يدعو ويحض الاخرين بالتأمين -
[00:06:35](#)

على دعائه. سأل هل هذا من السنة؟ فكان جواب ليس هذا من السنة. لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله ثلاث حصيات. ودون قراءة
الايات منها خلقناكم وفيها نعيدكم. ومنها نخرجكم تارة اخرى. هذا التصنيف هذا الترتيب هذا - [00:07:05](#)
فالنظام لم يصح عن الرسول عليه السلام وانما الذي صح ان يأخذ حصوة يرميه على القبر عن مصر على الشمس لا شيء يقرأ حيث
اولى وثانية وثالثة. ثم ثبت ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال استغفروا - [00:07:32](#)

اخيكم وصلوا له التسديد فانه الان يسأل اذا كل من كان عند فعند الحظر عند الدفن فهو مخاطب بامر الرسول عليه السلام. استغفروا
لاخيكم. يا في الحياة الدنيا وفي الآخرة. هذا هو التوحيد الذي امر الرسول - [00:07:55](#)
عليه السلام من هو القبر بان يسأل الله له ذلك. واسألو له التثبيت فانه الان وذاك سواهما ما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. اذا
الحث ثلاث مرات بدون قراءة اي شيء وتأمل - [00:08:25](#)

للميت وطلب التشكيك من الله له. لا شيء بعد ذلك. كلهم ينصرفون الى صالح الظل الى اعمالهم الى ان لم يكن قد يضره هو تماما
كتلقين الممتحن في الامتحان اذا كان الممتحن لم يهين نفسه ليحسن جوابه عما سيمتحن فيه. هل يفيد - [00:08:48](#)
لا يجوز قد يضره. هذا مذهب لم يأخذ دروسه في قيد حياته ليتمكن من اجابة عن ذاك السؤال من الملك الموكل بسؤاله. فهذا
التلقين اولا لا يصح شرعا اما هو غير معقول ولا مهضوم عقلا. ولهذا نقول - [00:09:19](#)

واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار خاص من عنده سؤال بدون كلام انما هو رفع
الايدي. اتفضل. ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم - [00:09:46](#)
واذا ورد تقرير وورد ما يعرضه الانسان او القول. نعم. النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيحين عن جابر بن القاسم والقرآن وفي
رواية ان هناك حديثا يحرم العزم وليس هناك حديث يحرم العين ان يأذي الحشي هو ليس كاليأد من جديد الذي كان اهل الجاهلية -

[00:10:06](#)
يحالونه قلت ان الذي اقر ولم يأت من كلام الرسول عليه السلام او من فهد ما يخالفه فنحن اما اذا هو انكره انتهى الامر وانا اعلمك
الان نظرا الموضوع تمام المطابقة - [00:10:36](#)

هناك حديث في سنن الترمذي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وفي غير ما عبارة
واحدة تعدت العبارات اتحدث انه عن الشريشربون القهوة قياما. وارتد ان اوفر - [00:10:56](#)
ان صرفني عن ذلك ما كنت اذكره. الان جاءت المناسبة واقول اياكم ان تشربوا من ثياب لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن
استرد قائما وفي لفظ في فصح مسلم نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - [00:11:26](#)

عن الشرب قائما وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يشرب قائما رأى رجلا يشرب قائما فقال له يا فلان
اترضى ان يشرب معك الغرر؟ قال لا يا رسول الله - [00:11:46](#)
قال فقد شرب معك من هو شر من الهرة الشيطان. ثم قال العمال صار في خبر ثاني. هذا الجواب مم. هل هذا نقول بلا شك جامعوا
الجارية لا يريدون ان تذهب هذه الجارية حلة من سيدها - [00:12:06](#)

لانه قد يسألنا عنها فهل نعيب كان السؤال هكذا فقال عليه الصلاة والسلام لا عليك ما من نفس قدر الله عز وجل ان تكون الا وهي
شائنة ذهب السائل ثم عاد ليقول يا رسول الله ذهبت الجارية حجر الله ان تكون الا وهي قائمة. الشاهد - [00:12:34](#)

ان التحديد للمسح او التنظيم للمشي هذه فكرة اوروبية مادية نهضة الذين لا يؤمنون بالله نص القرآن الكريم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق - [00:13:01](#)

من هم من الذين اوتوا الكتاب حتى يأتوا الجزية عن يده ويبتحرون وانا اريد ان اقول ان هذا التنظيم او التحديد ليسان هناك عذر شرعي ولا اريد ان اخوض في هذا المجال - [00:13:24](#)

ونقول لا بأس به وهو للضرورة. لكن اذا كان من اجل تنظيم النسل او تحديده ولا يكون معنا ولد واحد او اثنين هذه هي التي اشار الله عز وجل اليها بقوله ولا تقتلوا او اولادكم خشية الله - [00:13:45](#)

القتل السابقان كان بالوآد الوليد القسم الان هو بالوزن الخفيف. الذي اصله هناك اثار الرهينة ما هو اثار الرهينة؟ اولا ان يدرس الانسان على شهوته والا يعطي بدنه حقه ويترهب - [00:14:07](#)

ثم يقع فيما هو اكثر من الرهينة كما نسمع عن رهبان المخارب الشيء الثاني ان الذي يعزم حقيقة هو لا يأخذ مدى شهوته المباحة هدوء عجلة تاركا واخيرا هذا هو اهم. يقول الرسول صلى الله عليه واله وسلم - [00:14:31](#)

تزوجوا وجودا لكن في هذا السؤال ربما يحتاج الامل الى توضيح اخر ان هذه العينات تقدم اليك طبيب دماغها تقول طيب نحن عرفنا ان من الحبل ان بالتهديد او عرفنا جواب انفا قد يكون مكروها - [00:14:55](#)

او قد يكون محرما. الذي يساعد على المكروه فهو مرتكب المكروه. اي يساعد على ارتكاب المحرم الجالسين بالجلوس لها. والاخوة والانتباه لها بينما حينما جعل الشعر الحكيم خطبة العيد بعد الصلاة لا توجيه يعني انتهى عبادة العيد او في الصلاة - [00:15:21](#)

واكد الرسول عليه السلام هذا بحديث اخر حيث قال فمن شاء ان يثبت فليجلس ومن شاء ان ينفرج فلينطلق انا هي خطبة العيد واكد الرسول عليه السلام هذا بحديث اخر حيث قال الانسان يجلس فليجلس ومن شأن ينصرف فلينطلق - [00:15:52](#)

وهي خطوة عيد. ولذلك لا نستطيع ان نلحق احكام خطبة الجمعة ان ان يلحق احكام خطبة العيد باحكام خطبة الجمعة لان الشرع فارق بين الخطتين مائتين المفارقتين اولا انه جعلها بعد الصلاة وتلك قبل الصلاة. وثانيا حذر الحاضرين للجلوس لها او الانفراج عنها - [00:16:14](#)

اه لذلك نقول لا نستطيع ان نقول بانه يجب الانقاص لها كما هو حكم الانقاذ في خطبة الجمعة اصبر واصبر ولكني اقول ترى خطة العيد اهم من هذا الدرس. لا شك ان تلك الخطة لانها منظمة - [00:16:43](#)

تبرع من الله عز وجل اهم من هذا الظرف الذي نحن جعلناه الان امرا واقعا. هل ترونني فائدة ان واحد محل مليون واحد الجواب لا. اذا هناك الجواب من باب اولى لا. وهذه لكن لا نستطيع ان اقول ان عمر - [00:17:08](#)

لا يجوز. نعم. والصلاة والسلام على سيدنا محمد اللهم صلي وسلم ما يتكلم ما يتكلم اتفضل الحمد لله. لا تعليقك على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة طلبت اليهود لا عذاب يوم القيامة. فهل للنبي صلى الله عليه - [00:17:28](#)

وسلم ان يتشهد اعوذ بالله حسبك حسبك. نعم. حسبك الحديث الاول ان اليهودية قالت لعائشة. حسبك يا اخي لا. هذا الحديث لا يمكن ان يكون الرسول قانون عندك حديث اخر شبيهه اوعدت موته شبيها - [00:18:03](#)

فقال كنت لا عذاب في الآخرة. قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة الان ذكرت القبر من قبل ما ذكرت القبر. نعم. ما تعليقك على قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:30](#)

يهود لا عذاب يوم القيامة. ما ندري هذا الحديث وانت بتقول انه موجود في المسند ونحن نعلم يقينا ابن حجر وغير الاخوان العلماء انه ليس كل حديث المسند هو صحيح. لكن يوجد في صحيح البخاري خطأ - [00:18:50](#)

اما النبي صلى الله عليه وسلم ان يهودية دخلت عليها اه دعت لعائشة بان من عذاب القبر فلما دخل النبي له ان تلك اليهودية قالت سوى فقال عليه الصلاة والسلام اعوذ من عذاب القبر او استعيذوا من عذاب القبر. ان لا عيادة فهذا حديث منكر ولا شك - [00:19:10](#)

الذي ذكرته النبي صلى الله عليه وسلم في البداية يعلم دخول عذاب القبر وبعد ذلك عليه. هذا لا يصح هذا جواب اطلاقا لا يصح هذا الجواب اطلاقا علماء الاصول كتب علم اصول الفقه قضية مهمة جدا. آآ لها آآ عرفان - [00:19:37](#)

ايجابي والاخر سلبي. الايجابي هو الذي ينبغي اعتقاده. السلبي هو الذي لا يجوز وكلاهما يتعلق بما يسمى بالنسخ في الشرع موجود لكن النسخ ينقسم الى قسمين. نسخ يتعلق بالاحكام. فهذا هو الجائد بل الواقع. ونسخ - [00:20:07](#)

اعتقد بانه ابن حجر يجيب بهذا الجواب. او ما شئت اذا شئت اتصل بي هاتفيا كنا في رمضان ويكاد رمضان ينتهي نسأل الله ان يتقبل منا جميعا قيامنا وصيامنا. اه من التاسعة الى العاشرة في كل - [00:20:38](#)

بعد رمضان بساعتين بعد صلاة العشاء تتصل بي واكون رجعت انا هذا الحديث او احلاها مر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا اهلا وسهلا. هناك عبارة يستعملها الصوفية ويضعونها في غير موضعها - [00:20:58](#)

يقولون فلان في الذكر اخذه الحال تفهمون هذه الكلمة اظن؟ يعني يكون عم يذكر واذا به يقرأ طيح في الارض شبه الحال اكثرهم تائبون كما جاء عن بعض السلف قيل لاحدهم وهو من فقهاءهم ولا شك - [00:21:23](#)

ان هؤلاء الناس حينما يقع احدهم يقولون هذا كيف وقع؟ قالوا حاشية الله قال ذلك الفقير العالم قال ان كان صادقا فنحن نضعه على هذا الجدار ثم نقرأ عليه ما شاء الله من كلام الله القرآن. فان اخذه الحادث صادقا - [00:21:49](#)

او عن هذه الصورة لا تقع لكن حقيقة ان هذا الصحابي الجليل قعد يشعر بالم جراحاته لذلك عبر عن ذلك بقوله لقد كنت في سورة غاب عن المة لكنه سبحان الله ما غاب عن عقله وفكره انه فكر - [00:22:19](#)

هو الان في طاعة الله وفي عبادة الله. فلو انه صبر على ما هو من الشعور بهذا بموتي وانما خوفا لنقل من عندي من الموت المعنوي وهو الاخلال بواجبه للقيام بوظيفة حراسته لاصحابه - [00:22:43](#)

الى هنا تنتهي بهذه القصة الرائعة كما تشعرون معي الشاهد منها هذا رجل صحابي كمال وانصاري ايضا كمعاز لو كان قد تلقى من مدرسته التي تخرج منها. وهي مدرسة محمد صلى الله عليه واله وسلم. لو كان تلقى منها ان الدم - [00:23:08](#)

ينقض الوضوء مجرد ان وهذه الغرابة تبعد ابعادا كليا احتمال ان تخفى هاشى برمي اولى وثانية وثالثة سيستمر وفي صلاة ثم ذلك يعلمه جابر ولا يعلمه نبي جابر. هذا ابعد ما يكون عن العقل السليم - [00:23:36](#)

مع ذلك فجوابنا هو ايضا جواب سابق ان كان لم يعلم رسول الله هذه الحادثة العجيبة الغريبة فلا شك ان الله عز وجل قد علم ذلك فلو كان خروج الدم ناقضا للوضوء لاوحى الله عز وجل - [00:24:00](#)

الى نبيه عليه الصلاة والسلام بان فلان وقع له كذا وكذا واستمر في فقدان ناقض الوضوء. يقول الفقهي انه لا ينم بمثل الرسول هو لا يخرج عن كونه بشرا القرآن الكريم لكنه اصطفاه رب العالمين - [00:24:21](#)

على البشر برجالاته برسالته الاولى ان يخفى ذلك على رسول الله وهذا بعيد جدا بما ذكرته ايضا ذلك على الله. فاذا كان لا يجوز لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ويوعد عنه فما دام انه لم - [00:24:41](#)

ليخبر حكما يخالف ذلك الواقع يصبح ذلك بواقع حكما شرعيا. اذا العلم النافع هو كتاب الله تبارك وتعالى. القائم على لابد ان يقترن مع هذا العلم العمل الصالح والا كان هذا العلم حجة على - [00:25:01](#)

صاحبه بينما كان ينبغي ان يكون قال والذين اتوا العلم درجات. اريد ان اذكر السائل لان العلم النافع بعد ان اوضحناه لا ينفع صاحبه بل يضره اذا لم به من كتاب الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ومن اثار السلف الصالح ايضا - [00:25:33](#)

فمن كلام الله عز وجل قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واحاديث الرسول عليه السلام التحذير من عن العمل - [00:26:07](#)

كثيرا وكثيرا جدا او تحذير من ان يخالف لانه العالم قوله لا اقطع بهذا ما افاق حتى نبج بالماء البعض لما افاقه فهياً ايضا للتحديث به او غشي عليه. وهكذا ثلاث مرات - [00:26:34](#)

ثم ايامها همته ونفسه وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول من تشعر بهم النار يوم القيامة. ومجاهد وغني يؤتى بالعالم ماذا عملت فيما علمت فيقول يا ربي - [00:27:00](#)

مرحلة في سبيله فيقال له حيبته انما علمت ليقول الناس فلان عالم وقد قيل وقد قيل خذوا به الى النار هذا الرجل الاول من الثلاثة

الذين تشعر بهم النار يوم القيامة - [00:27:23](#)

نسأل الله عز وجل ان يجيرنا من النار وان نكون من هؤلاء الثلاثة العالم الذي لا يعمل بعلمه والغني الذي ينفق ما له رياء الناس وكذلك
المجاهدين عملا ليس لوجه الله فقد اشرك لماذا؟ ليقول الناس عنه فلان - [00:27:52](#)

عالم قيل له يوم القيامة هذا الذي مهدت له ورميت اليه وقصدت اليه قد حصلت. قال خذوا بي الى النار لانه لم يكن مخلفا لله في
عبده ثم ليس للمجاهد فيقال له اي عندي ماذا عملت - [00:28:20](#)

فيما اعطيتك من قوة اكل يا ربي قتلت في سبيلك. فيقال له كذبت انما قاتلت ليقول الناس فلان شجاع فلان بطل وقد قيل خزائن
الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:28:48](#)